اللغة والفكر

"الضدية الحميمية "

د . شريف الدين بن دوبه[1]

توطئة:

تضعنا اللغة بلحاظها وخصوصياتها في وضعيات إشكالية أكثر من التي نضعها فيها، فهي التي تدفعنا إلى مراجعة استعمالنا لها، على قاعدة الخصوبة والثراء الذي تتسم به، كما أن الكلمات أو الألفاظ المخاض الرئيس للغة هي البنيات الأولية التي تقتضي منا مراجعتها، والتي تكون في ذات الوقت أداة للمراجعة، وطبيعة المنهج البنيوي والتفكيكي يعكس الوظيفة الأخيرة للغة، والتسليم بالوظيفة التواصلية للألفاظ يستبطن توصيفا فاصلا بين اللغة والفكر، أي أن القول بأن اللغة وسيلة يفترض وجود معاني وأفكار مالكة لخاصية انطولوجية تحتاج إلى أداة مستقلة بالوجود وموضوعية عن الذات هي الألفاظ، فالبحث في طبيعة العلاقة بين الفكر واللغة، هو محاولة من الفكر في تفجير التماهي القائم بين الجوهر وصورته، التفجير الذي يحول الإجابة إلى شظايا، وظلال للحقيقة، أي إلى مجموعة إجابات، وطبيعة المقام الذي سيكون محدِّدا لمسار التعاطي مع هذه المسألة سيكون هو الفضاء السيكولوجي للمسالة، وسيكون مدار الإشكال هو البحث في الآلية التي تساهم اللغة بها في بناء التفكير عند الأفراد؟

اللغة والفكر:

الاستقلالية الانطولوجية لشخصية المفهوم، تظهر من خلال التفرد الذي تملكه اللغة في مقابل الفكر، إمكانية التغاير الذي يقصي كل تصور تداخلي بين

(1) **د. شريف الدين بن دوبه:** أستاذ محاضر شعبة الفلسفة– جامعة سعيدة– الجزائر.

(ISSN : 2536 - 9555)

المفهومين، ولكن التصور التمييزي لهما ليس إلا خطوة سكولائية، وتبقى الحقيقة إقرار بالعجز عن وجود تخارج بينهما، وسنستعين منهجيا بالدلالات التي اصطلح عليها العلماء، في التعاطي مع مسألة العلاقة.

اللغة هي النسق الرمزي الذي يملك الإنسان، قبل أن يكون هو مالكه، وهي مجموع من الأصوات المفيدة، وهي ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم[2]، وتطلق اللغة على اللسان على قاعدة ضرورته في بناء النطق، وإنجازه، فهي " لا تقتصر على الرموز الصوتية المنطوقة فحسب، بل تتعدى ذلك لتشمل جميع الوسائل الأخرى كالإشارات والإيماءات والحركات التعبيرية والجسدية..فهي جميع الرموز المنطوقة وغير المنطوقة التي يستخدمها افراد مجتمع ما كأداة من أدوات التخاطب للتعبير عن المشاعر والأفكار[3].

ويعتبرها العالم ايميل بينفينيست أهم مخاض للملكة الترميزية عند الإنسان، يقول:" إن ملكة الترميز عند الإنسان تبلغ أقصى تحققها في اللغة، التي هي التعبير الرمزي بامتياز. وكل أنظمة التواصل الأخرى، الخطية منها والحركية والبصرية تتفرع عنها وتفترضها مسبقا . لكن اللغة نظام رمزي خاص. منتظم على صعيدين. فهي من جهة واقعة فيزيائية، إذ أنها تستخدم الجهاز الصوتي لتظهر، والجهاز السمعي لتدرك زهي من جهة بنية لا مادية وإيصال لمدلولات[4]".

---

[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت .1982 ص286 (د.ط).

[3] رافع الزغول وعبد الرحيم الزغول، علم النفس المعرفي .دار الشروق، الأردن ص : 222 (د.ط.ت).

[4] E. Benveniste. problèmes de linguistique générale. ED. Gallimard 1966 pp 28.

اللغة قبل أن تكون جهازا رمزيا موضوعيا ومستقلا على الأفراد الناطقين به، هي قابلية لإنشاء تلك المنظومة الرمزية؛ فالقدرة على إنشاء نسق رمزي هوملكة إنسانية بامتياز، فهي متعددة الأبعاد، فهي ذاتية فردية واجتماعية في آن واحد، وكونية في سياق آخر، يقول الاستاذ حنفي بن عيسى :"..الكلام واللغة إن هما في الواقع إلا جانبان متناظران لظاهرة واحدة. أما الأول منهما فهو الجانب الفردي من السلوك اللفظي. وأما الثاني فهو الجانب الاجتماعي من ذلك السلوك. أما اللسان، فهو النموذج الاجتماعي الذي استقرت عليه اللغة، أو قل إنه صورة من السلوك السوي بالنسبة إلى الأغلبية العظمى من أبناء الأمة الواحدة.."[5].

لن نقف عند البعد الإشكالي لمسألة إنسانية الملكة الترميزية في مقالنا نظرا لزئبقية للقضية، بل ستكون محطة البحث الحفر في الفكر كظاهرة نفسية، من أجل بيان الرابطة القائمة بينه وبين اللغة، فالمنحى السيكولوجي لظاهرة اللغة ينصب على وضع الظاهرة اللغوية في سياق تعبيرها على الفكر، فهي مجموع الإشارات التي يعبر بها عن الفكر.

الفكر كلفظ يتقاطع مع الفكر بفتح الكاف، أي الأفكار، والتي يكون مفردها فكرة، ويحدها الفلاسفة بقولهم أنها حالات نفسية، فالفكَر بنات التفكير، أي النتيجة الحاصلة لعملية التفكير، وهو سيرورة نفسية، تتداخل في إنتاجها الكثير من القدرات النفسية العليا، والتي تشكل بنية العقل، فهي التصور الذهني، أو الصورة الحاصلة للشيء أو المعطيات الخارجية الحسية في الذهن، فالبعد التجريدي الذي تملكه الفكرة في مقابل الصورة التي يبقى الارتباط مع عالم الحس ظاهرا فيها، هو الذي يمنحها قابلية الامتداد، واكتساح الحقول الإنسانية في شتى صورها.

[5] حنفي بن عيسى، علم النفس اللغوي، ص : 65 .

(ISSN : 2536 - 9555)

أما العقل كلفظ أو كمصطلح من المفاهيم الزئبقية في البحوث الإنسانية، فهو الفكر أحيانا، وهو الروح، وهو المنطق أو بصيغة أخرى آلة الاستدلال، ولذا نجد أنه من اللازم وضع مصطلح العقل بين قوسين، أي وجوب التمييز بين الاستعمالات المتعددة التي يوضع فيهما. فمعيار رجاحة العقل عند رجل الدين يكون في مسايرته للخطاب الديني، ولا يكون النص الديني بالنسبة إليه إلا خادما وديعا في يد الخطاب، أما التعاطي الفلسفي مع العقل، فهو الجوهر في الفلسفة، والنسبية علامة ماهوية لدلالة العقل، أما استثمار العقل كاصطلاح نفسي في ميادين علم النفس، فقد نجده مختلفا في كثير من اللحاظ مع التوظيف الفلسفي للمفهوم، فهو في حدهم مجموع الملكات النفسية، التي بتضافرها تؤدي إلى بناء فردية العقل الفردي، فمخاض العقل النفسي هو مجموعة من الحقائق تتصف بالنسبية، وتكون إمكانية التعميم خاضعة لرقابة العقل المتعالي، والبنية التركيبية للعقل الفردي تتألف من مجموع الملكات النفسية الإدراك والذاكرة والذكاء والتخيل، والترابط التفاعلي بين هذه الملكات والقابليات يؤسّس فعل التفكير.

تظهر العلاقة بين اللغة والتفكير . الذي هو الصورة أو المخاض الناتج عن هذه الملكات . في بنية الملكة في حد ذاتها، فالإدراك مثلا كظاهرة نفسية، وفعل عقلي يقوم بتنظيم الإحساسات، وتأويلها أو ترجمتها باستثمار معطيات سابقة كما لا تتحقق هويته السيكولوجية والوظيفية إلا من خلال تلك المعطيات السابقة، أي المعاني والأفكار الماضية، فهي المادة والبنيات الضرورية لعملية التفكير، فالتفكير يستدعي الاعتماد على مجموعة من الصور الذهنية.

فالتعرف على الدلالة الآنية أوالمعطاة . من طرف الحواس والتي لا تملك دلالة مستقلة . يحتاج إلى صور ذهنية سابقة عن ذلك المعطى، إذ تنطوي على قسمين

من التصورات: أحدهما معاني تصورية بسيطة، كمعاني الوجود والوحدة والحرارة والبياض وما إلى ذلك من مفردات للتصور البشري، والقسم الآخر المعاني المركبة أي التصورات الناتجة عن الجمع بين تلك التصورات البسيطة. وترجع جميع التصورات المركبة إلى مفردات تصورية بسيطة[6].

لا يتم التمييز بين الصور أو المفردات التصورية داخل الذهن إلا بواسطة اللغة أو ملكة الترميز، فهي الجهاز الحامل للمعاني، والمنظومة الرمزية القائمة على صعيدين.

المستوى الأول فيزيائي وعضوي بامتياز، والذي يظهر في قيام اللغة على الجهاز الصوتي كآلية ضرورية لبناء انطولوجيا المعنى.

أما المستوى الثاني فيظهر في البنية المعنوية والرمزية، فهي المعبر نحو المجرد، فإذا كان الإحساس كملكة وقدرة، ينقل إلينا أو ندخل به إلى العالم، فإن اللغة هي التي نحدد بها مواقعنا من هذا العالم، كما أن البحث في الظاهرة الإدراكية من حيث الجذر اللغوي يحيلنا الى الطابع المعرفي الذي هو مائز رئيس له، فالإدراك في اللغة هو اللحاق والوصول، يقال أدرك الشيء بلغ وقته وانتهى، وأدرك الولد بلغ،وأدرك المسألة علمها.[7]

الإدراك عملية عقلية ترتفع بالإنسان من مستوى السوائم إلى المرتبة الإنسانية أو حسب أرسطو تنتقل بالإنسان من مرحلة الإنسان بالقوة إلى الإنسان بالفعل، فهي كظاهرة نفسية تحمل بعدين الأول انفعالي، والثاني عقلي، وفي البعد الأخير

[6] مجمد باقر الصدر، فلسفتنا، دار التعارف للمطبوعات، بيروت بيروت الطبعة الثانية عشر 1982 ص 52.

[7] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 1 دار الكتاب اللبناني، بيروت 1982

(ISSN : 2536 - 9555)

يكون الإنسان حاضرا، والمقام الذي تحتله اللغة في عملية التفكير حركة سيكولوجية منتجة للمعاني مسألة لا تحتاج إلى إثبات.

المحطة الثانية التي سنبحث فيها، من أجل بيان العلاقة بين اللغة والفكر هي الذاكرة لأنها الملكة الرئيسة في العملية العقلية، فهي الحافظة التي تحتفظ بأرشيف الحياة ككل، فهي وظيفة نفسية تتمثل في استعادة حالة شعورية ماضية، مع تعرّف الذات لها من حيث هي كذلك "كما يترجمها الأستاذ محمود يعقوبي[8] أو بتعبير آخر: وظيفة نفسية قوامها معاودة إنتاج حالة وعي سابقة، مع هذه السمة التي يعترف بها الفاعل بصفتها هذه"[9].

البحث في الذاكرة، لازمة منطقية عن مسألة البحث في الفكر الإنساني من زاوية سيكولوجية، وسنحاول تسليط الضوء الى أهمية اللغة في بناء وتأسيس هذه الملكة، فالذاكرة كفضاء حامل، ومنتج لمعاني أو التصورات، تقتضي وجود، وتوظيف الكثير من الآليات السيكولوجية داخل الملكة، والتي من أهمها التصنيف والترتيب التي تكون من أهم العمليات السيكولوجية المعتمدة في إحياء الذاكرة، فمن مقتضيات التذكر كفعل استرجاعي للمعطيات السابقة التمييز بينها، واللغة أداة لازمة وضرورية للفصل بينها، لأن المعاني لا تستقل بمكانية حسية في الدماغ، وإن كانت المحاولات السيكولوجية قد حاولت إثبات أو التدليل على البعد المكاني للذكريات مثل تيودول ريبو Théodole Ribot، وغيره من علماء النفس. فالمعاني من حيث الطبيعة تسقطنا في إشكالات فلسفية، والبحث فيها من قبل علماء النفس

[8] مفكر وباحث جزائري، يعتبر أب الفلسفة في الجزائر، له الوجيز في الفلسفة، وكتب في المنطق.

[9] لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية ترجمة خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت ط /2 2001 ص 783.

يخرجهم من مجال العلمية التي اشترطوها لأنفسهم، فالتصنيف عملية ذهنية تتضمن هي بالذات آليات عقلية جزئية من قبيل المقارنة بين التصورات، وتبويب المعاني المتقاربة في الأصل أو في الصورة في سياق معين، ويبدو أن العمليات الكلية أو الجزئية التي تبنى عليها الذاكرة تكون اللغة حاضرة فيها بشكل قوي، ويصبح الفكر من الزاوية السيكولوجية تحت رحمة اللغة.

كما أن القراءة البسيطة لأمراض الذاكرة تشير إلى أهمية اللغة في بناء التوازن النفسي في عملية التذكر، رغم ان أغلب الباحثين في علم النفس يولون الأهمية الكبرى لعناصر ثانوية في الظاهرة، والنص التالي يؤكد ذلك: "فنظرية "العفاء" تدعي أن مجرد مرور الزمن شيء له أهميته، ونظرية "تغير الأثر" تدعي أن الناس يشوهون بشكل منهجي المادة المحفوظة، وان هذا التشويه يحدث النسيان، ونظرية التداخل تركز على ما يحدث في الفترة التي تقع بين تعلم مادة جديدة واسترجاعها فيما يعد.. في حين ان العض الآخر يولي اهتمامه الأكبر لدوافع الشخص في التذكر والنسيان.[10] ولكن المراجعة الأولية لعملية التذكر في وجهيها الايجابي والسلبي (النسيان) تظهر أن المسالة في الذاكرة أو في النسيان تتعلق بمعطيات أو ذكريات والتي قبل ان تكون معاني هي قوالب لغوية أو معاني ذات بنية انطولوجية مستقلة، فكيف ترجع تفسيرات الذاكرة إلى عامل الزمن، والى الميول، ولا تكون اللغة أو ملكة الترميز سببا في قوة أو ضعف الذاكرة خصوصا والفكر عموما، على قاعدة احتواء الفكر للذاكرة.

[10] مدنيك، وآخرون، التعلم، ترجمة محمد عماد الدين إسماعيل، دار الشروق، بيروت ط/3 1989 ص: 160.

(ISSN : 2536 - 9555)

وفي سياق نفسي آخر، لأن الحوادث النفسية فضاء واسع لا يمكن تسييجه بدراسة أو أدلجته بمنحى مدرسة سيكولوجية معينة، فالتحليل النفسي بفرضياته واكتشافاته العلمية أظهر لحاظا أخرى لنموذج العلاقة بين اللغة والفكر، فالرمز أو التعبيرات الرمزية، عند الفرد أو الجماعة تنم عن مدلولات خفية، يتستر بها العقل الباطن أما قوة العقل الظاهر أو الأنا، وكذلك أمام قوة وسلطة الأنا الأعلى القهرية، فاللغة هي المعبر الأساس لفهم وتفكيك الرموز التي يحملها الحلم أو الأعراض العصبية، يقول سيجموند فرويد:".. في مقدورنا أن نصل إلى المعنى الخبيء للحلم من طريق أقصر لو أننا استرشدنا العرف اللغوي[11]".

والقاسم المشترك بين مدارس التحليل النفسي هو التركيز على أهمية الفكرة في تحريك المكبوتات، والتي هي في الحقيقة ليست إلا تمظهرات، أو تجليات لمترتبات ذهنية نتجت عن العجز في تحقيق الرغبة على مستوى الوعي الظاهر، وإذا وضعنا العصاب بجميع أشكاله، كموضوع للدراسة لوجدناه يبرر الموقف القائل بقوة الفكرة، سواء كانت معنى أو رمزا في إنتاج الحياة النفسية.. وبشكل أوسع نجد أن الثورة الابستيمية التي أحدثتها مفاهيم ومصطلحات التحليل النفسي على مستوى الفكر الإنساني عموما، وعلم النفس والميتافيزيقا خصوصا، قد ساهمت في تغيير وإعادة النظر في كثير من المفاهيم والأحكام التي كنا نعتقد أنها حقيقية، فأصبحت اعتبارية، فاللغة أو المصطلحات التقنية الفرويدية مثل الاعلاء، الأيروس، التاتانوس، الكبت، المقاومة، الليبيدو، عقدة أوديب، عقدة الكترا..كلها هي أحداث نفسية تستبطن وتتحرك تبعا لمعاني،أو بتعبير أدق هي مخاض الفكر

[11] سيجموند فرويد، تفسير الأحلام، ترجمة: مصطفى صفوان، دار المعارف، مصر . 1994 ص : 158 (د.ط).

الذاتي أو الشخص، وهذه المعاني لا تخرج الى السلوك الفردي بصورة تعين إلا من خلال الرموز أو اللغة، فالتفكير في اللغة كمؤسسة رمزية، يمنح المحلل النفسي أهلية تفكيك، وتفسير الظواهر النفسية المرضية، فهي الأدوات التي تمكن الباحث في علم النفس من فهم وتأويل المعطيات النفسية.

التعاطي الفلسفي مع مسألة العلاقة بين اللغة والفكر يضعنا أمام الكثير من الأطاريح المعقدة، إذ نجد أنفسنا أمام مساءلة خطيرة تضع الهوية أمام لحظة مراجعة لكل مفاهيمها حول ذاتها، فاللغة هي أسّ الشعور بهذا التمايز، ولا وجود لأنا خارج اللغة، فأنا مفردة لغوية لا تمت بصلة مادية مع الشخص المعبر عنه تبعا للتصور التواضعي أو الاصطلاحي في اللغة، وهي تحديد و مائز لشخصية ما في مقابل شخص وكيان آخر تعبر عليه الأنا بالأنت أو الآخر، ونفس الوضعية توضع فيها الذات المتكلمة عندما تكون في موقع المخاطَب،، فالوعي بالذات لا يحصل إلا عبر الشعور بالتضاد، فاستعمال ضمير أنا يكون في سياق وجود شخص مخاطب يصبح "أنت".. يقول بينفينيست: "يتشكل الإنسان من حيث هو ذات في اللغة وباللغة، إذ هي وحدها التي تؤسس في حقيقة الأمر مفهوم الأنا ضمن واقعها الذي هو واقع الوجود"[12].

منحت المدرسة الظواهرية أو الفينومينولوجية، كما يستسيغ البعض تسميتها بزعامة هوسرلhusserl، وميرلوبونتي، إشكالية اللغة والفكر بعدا فلسفيا وانتروبولوجيا، يصبح فيه التعامل الأول بمثابة لعبة أطفال، فاللغة ليست وسيلة بيد الإنسان بل هي شيئا يتحقق فيه، والتجلي الأساس للإنسانية لا يكون إلا باللغة، فالكلمة حسب تعبير ميرولوبنتي ليست مجردة من المعنى، لأن خلفها

[12] E .Benveniste. Ibid p259.

(ISSN : 2536 - 9555)

تجري عملية مفهومية، ولكن هذا المعنى لا تملكه، لان الفكر هو الذي له معنى والكلمة تبقى مغلفا فارغا، فهي ليست إلا ظاهرة تمفصل صوتية، أو وعي هذه الظاهرة، ولكن في جميع الحالات تبقى اللغة مرافقة خارجية للفكر.[13]

استطاعت الظواهرية كاتجاه فلسفي معاصر تجاوز النزعة الاثنينية التي كانت سائدة في الفكر الفلسفي، وهي النزعة القائلة بالتمايز الفاصل بين اللغة والفكر على قاعدة الماهية التركيبية لكل منهما، فاللغة كمنظومة رمزية موضوعية، ومستقلة بقوانينها النحوية والصرفية، تختلف عن الفكر الذي هو تجربة، وحصيلة شخصية تتفاعل فيها القدرات العقلية في إنتاج الفكر بالفتح، وبالتالي قد تكون متعالية على قوانين اللغة الموضوعية، كما اعتمدت المدارس الثنائية على محدودية اللغة في تبليغ المعاني كحجة في بيان الطابع الانطولوجي للغة والفكر، فكانت العبارة المشهورة: "الألفاظ قبور المعاني"، فهي أي اللغة أداة يستعملها العقل لتجريد الأشياء والتعبير عنها عن طريق الألفاظ، وعالم اللغة باعتباره عالم من الألفاظ يملك وظيفة أساسية هي إخفاء عالم الأشياء، وفي نفس السياق نجد الفيلسوف نيتشه يقر بأن الأنظمة الرمزية التي أوجدها الإنسان ليست إلا أدوات تمويه وحجبا للوجود وإخفاء للرغبة.

اللغة إذن هي الشرط الأساس للوعي الذاتي، فحاجة المرء إلى وسيط بينه وبين الأشياء، وبينه وبين العالم الخارجي، تؤسس لهذه الحقيقة،فالوعي مشروط لغويا فالكينونة أي كينونة الأنا تكون فقط عند من يقول أنا، فهي إذن معبر لاكتشاف الذات، وأداة تواصل مع الآخر، والإنسان باعتباره كائنا اجتماعيا يبقى في حاجة إلى الآخر من أجل تأصيل الوجود الاجتماعي لديه.يقول جورج غوسدورف: "اللغة هي الشرط الضروري والكافي للدخول في حظير الإنسانية".

[13] موريس ميرلوبونتي، ظواهرية الإدراك، ترجمة: فؤاد شاهين، معهد الإنماء العربي ص:152.

وفي الختام نجد أنفسنا مضطرين إلى الوصول إلى قاعدة أمرية تنصّ على وجوب تحويل الوجهة الكلاسيكية في البحث عن العلاقة بين اللغة والفكر من المنحى الميتافيزيقي إلى أصلها الطبيعي والمعرفي، فالفكر هو فكر الفرد بالأصالة وليس فكر جماعة، وإن كان التأثير الاجتماعي حقيقة، ولكن هذا لا يعني أن الفرد نسخة طبق الأصل مصادق عليها في مؤسساته الرسمية، بل إرادة الإنسان وفكره هي جوهر الوجود، ومناط المسؤولية يؤكد الفكرة، وحتى اللغة تصبح فردية وذاتية مع الفرد، وتموت اللغة إذا انفصلت عن الأفراد، وهذا تأكيد على الأصل السيكولوجي للإشكالية.

اللغة مجرد أداة في بناء الفكر السليم أو المستقيم والأخلاقي، فالفكر الفردي نتاج البناء اللغوي عنده، والبناء مشروط بالثروة اللغوية أي حصيلة الفرد من اللغة والمفردات، إذ تساهم بشكل قوي في بناء تفكيره، ورؤيته للحياة؛ وإجراء مقارنة بسيطة لبعض لأفراد المنحرفين تكشف على أهمية اللغة، فالعبارة المستقيمة هي فكرة مستقيمة وواضحة، يقول فيلسوف الشخصانية العربية: ".. التفكير السليم لا يحصل إلا باللغة السليمة والجسد السوي، إن الفكر يسير الجسد وان اللغة بوصفها كيانات للفكر وطرقه وقوالبه، لا تنفصل عن حياة الجسد وتطور المجتمع.."[14].

هل نحتاج إلى مقارنة بين لغة الكذوب ولغة الصادق؟.. وهل نحن في حاجة إلى دراسة تحليلية للغة، والبنية الغوية عند المرضى النفسانيين والشواذ؟.. وعليه نقترح استقطاب اللغة كفضاء تربوي لتربية المواطن السليم والنموذجي، فإذا كانت اللغة روح الأمة عند رواد الاتجاه القومي، فهي أيضا روح الفرد المواطن.

[14] محمد لعزيز لحبابي . مقال أن نكون او لا نكون تلك هي المشكلة. مجلة الأصالة السنة الرابعة العدد 17-18 .1974 ص231

(ISSN : 2536 - 9555)

المراجع

1. رافع الزغول وعبد الرحيم الزغول، علم النفس المعرفي .دار الشروق، الأردن (د.ط.ت).
2. فرويد، سيجموند تفسير الأحلام، تر مصطفى صفوان، دار المعارف، مصر. 1994 (د.ط).
3. محمد باقر الصدر، فلسفتنا، دار التعارف للمطبوعات، بيروت الطبعة الثانية عشر 1982.
4. مدنيك، وآخرون، التعلم، ترجمة محمد عماد الدين إسماعيل، دار الشروق، بيروت ط/3 1989.
5. موريس ميرلوبونتي، ظواهرية الإدراك، تر: فؤاد شاهين، معهد الإنماء العربي.1998.

الموسوعات والقواميس :

1. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 1 دار الكتاب اللبناني، بيروت 1982.

المجلات

1. مجلة الأصالة السنة الرابعة العدد 17–18 .1974.

المراجع باللغة الاجنبية

1. **E. Benveniste. problèmes de linguistique générale.**